وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــــــــــة القادسيـــــــــة

كليـــــــــــــــــــــة الاداب

قســـــــــــم اللغــة العربيـــــــــة

عنوان البحث

رمزية النار في شعر المتنبي

مشروع بحث مقدم الى مجلس قسم اللغة العربية وهو جزء من نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

من قبل الطالبتان

رواء تموز نعمه

زهراء رزاق غازي

بأشراف

الاستاذ الدكتور شاكر هادي التميمي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد البحث الموسوم (رمزية النار في شعر المتنبي) والمقدم من قبل (رواء تموز نعمه و زهراء رزاق غازي) جراء تحت اشرافي في جامعة القادسية / كلية الاداب وهو جزء من متطلبات درجة بكالوريوس اداب / قسم اللغة العربية

الامضاء :

المشرف :

التاريخ / / ٢٠١٨

توصية رئيس قسم اللغة العربية

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذا البحث للمناقشة

الامضاء :

المشرف :

التاريخ / / ٢٠١٨

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على البحث الموسوم (رمزية النار في شعر المتنبي)وناقشنا الطالبتان (رواء تموز نعمه / زهراء رزاق غازي) في محتوياته وفي ماله من علاقه به ونعتقد انه جدير بالقبول لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

التوقيع التوقيع

الاسم الاسم

رئيس اللجنة عضو

تمت مصادقة مجلس قسم اللغة العربية / جامعة القادسية على البحث

التوقيع

الاسم

رئيس قسم اللغة العربية

/ ٢٠١٨ /

الاهداء

الى حكمتي ..... وعلمي

الى ادبي ..... وحلمي

الى طريقي .....المستقيم

الى طريق .....الهداية

الى ينبوع الصبر والتفاؤل والامل

الى كل من في الوجود بعد الله ورسوله (امي الغالية وامي التي ربتني)

والى سندي وقوتي وملاذي بعد الله (ابي الغالي)

الى من اثروني على انفسهم

الى من علموني علم الحياة

الى من اظهروا لي ما هو اجمل من الحياة (اخوتي)

حبا واخلاصا

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

المقدمة

سبحان الله بديع السموات والارض وما فيهن وما عليهن واحمد واشكر فضله واستعينة واستهدي واصلي على نبينا محمد خاتم النبين وسراج المتقين شفيعنا ليوم الدين وعلى اله الطيبين الطاهرين .

اما بعد :

ان سر اختياري للبحث هو اهتمامي بالمتنبي الذي اعده سلطان شعراء عصره فان لفضه بديع نظمه متسق لطالما شغل القلوب والعقول واثار ادباء عصره فكان محطة شكا بينهم حتى اصدرت بحقه كتب نقدا كثر اهتمت بنقد شعره لما اثاره هذا الشعر من اهتمام الكتاب ولذلك كله اخترت في جانب مهم من جوانب شعر المتنبي الى وهو (رمزية النار في شعر المتنبي) عنوانا للبحث ومن اهم المصادر

والمراجع التي استهلت في البحث (لسان العرب / رسالة الغفران / كتاب الاوائل)

وانجزت البحث وفق خطة جاءت نحو الاتي حيث قسمت البحث على ثلاثة مباحث

الاول منها كان بعنوان (اصل النار ونشئتها الاولى)

اما المبحث الثاني كان بعنوان (ابيات النار في شعر المتنبي)

وجاء المبحث الثالث بعنوان (لغة الحب في شعر المتنبي)

اخيرا وليس اخرا لايفوتني ان نتقدم بالشكر والعرفان الى استاذي المشرف

أ. د شاكر هادي التميمي لما قدم لي من كنوز علمه ليتمم بحثي المتواضع هذا راجيا

كل الخير له ودوام الموفقية

الباحثة

المبحث الأول

اصل النار

بسم الله الرحمن الرحيم

((أفريتم النار التي تورون ءأ نتم أنشأتم شجرتها ام نحن المنشئون))

صدق الله العلي العظيم

سورة الواقعة (٧١’٧٢)

الرمز اصطلاحا :. تصويت خفي بالسان كا لهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير اياته بصوت انما هو اشارة بالشفتين وقيل الرمز اشارة وايما بالعين والحاجبين والشفتين والفم [١]

كان لابد ان نذكر اللغة قبل الاصطلاح لكن لم نوفق بذلك واغفلناه بداية .

الرمز لغة . يرد كلما اشرت ا ليه مما يبان بالفظ باي شي اشرت اليه بيد او بعين

ورمز يرمز ويرمز رمزا [٢]

١- لسان العرب .م . ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري م. ج الاول ص٣٥٦/٣٥٧ تحت الجذر رمزا

٢- المصدر نفسه

اول من اوقد النار بالمزدلفة حتى يراها من يندفع في عرفه فهي توقد الى الان وهي احدى نيران العرب ، ونيران العرب هي نار الاستمطار . ونار التحالف . ونار الاهبة للحرب . ونار الطرد . ونار الحرس . ونار السعالي . ونار الاسد . ونار القرى . ونار السليم . ونار الفداء . ونار الوسم [١]

لقد كتب عن نار الحلف وعرف انهم كانو يوقدونها ويعقدون حلفهم عندها . ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

قال ابوهلال :. وانما كانو يخصون النار بذلك دون غيرها . قال اوس بن حجر [٢]

اذ اسقبلته الشمس صد بوجهه عما صد من نار المهول حالف

١- ينظر الاوائل م . ابي هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل العسكري وضح حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي
٢- دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٩٩٧م ص٢٠

كذلك كتب عن نار الاهبه للحرب :. فأنهم كانوا اذا ارادوا حربا اندفعوا جيشا اوقدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فأتوهم . قال عمرو بن كاثوم .

ونحن غداة أوقد فيه خزاز رقدنا فوق رقد الراقدينا

اذ جد الامر اوقدنا نارين قال الفرزدق

خرب الصنائع والملوك واوقدوا النارين شرفتا على النيران [١]

فتعدد النيران وتعددت الدلالة وكلها كانت ذات طابع شيمي بطولي كما عرف العرب بأ طباعهم الحسنه من قبل ان تنقلب على عقبها هذه الامة [٢]

١- ينظر . الاوائل .م للعسكري ص٢٢. ط . الاول بيروت . لبنان
٢- المصدرنفسة

وكذلك يمكن ايجاز الحديث عن النار وصورة جهنم في الثقافة الاسلامية من خلال المستويات الثلاثه

النار الواقعية في الدنيا ، النار في قصص الانبياء . نار العذاب في الاخرة [١]

وكذلك سوف نتحدث عن نار الدنيا وكيف نقف عن استخدام القران الكريم للنار الدنيوية في ضوء

النموذجين كما في قوله تعالى ((وضرب لنا مثل ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل

يحيها الذي انشئها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم

منه توقدون)) [٢]

١- النار في الشعر وطقوس الثقافه د . جريدي المنصوري ط (١) المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الدار البيضاء المغرب

٢- سورة الانبيا اية ٦٨ .

كذلك نتحدث عن النار التي في قصص الانبياء وكيف اصبحت اساطير وكذلك نجد النار لترد في قصص الانبياء وفق منطق خاص وسوف نقف على ذلك من خلال ابراهيم (عليه السلام) وقصة موسى (عليه السلام)

في قصة سيدنا ابرهيم (عليه السلام) تواجهنا النار كرغبة في القوم في معاقبته وتعذيبه لقاء مواجهته لهم وتحطيم اصنامهم التي كانو يعبدونها قال تعالى (قالو حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين) (١)

١- ينظر النار في الشعر وطقوس الثقافة م.د . جريدي سليم المنصوري ط الاول ص ٤٨ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب بيروت لبنان

وكانت هنالك كائنات ناريه وبرز قسم من تلك الكائنات (ان اهم وابرز الكائنات النا ريه على الاطلاق هي المرأة) تلك التي شغلت الشعراء واشملت الثقافة بكل ما من شأنه يجعل المذكر ينجذب الى ضياء الانثى وتمتد علاقته بها عبر درجات تصل عند بعضهم الى حد الاحتراق عشقا (١)

وهذه النار هي نار العشق التي تكوى بها قلوب العاشقين حتى تصل بهم في بعض الاحيان الى احراق الجسد اي اذ تأثر القلب ولم يصل الى حبيبته وسوف ينهك (الجسد ويبلى بهما) (٢)

١- ينظر . النار في الشعر وطقوس الثقافة م.د جريدي المنصوري المركز الثقافي العربي .بيروت لبنان . الدار البيضاء المغرب ط٢٠٠٢ ص٣٧

٢- المصدر نفسه

وكذالك سوف نتحدث عن موقف النار في شعر الاطلال عن العرب كانت لها اشعار وصفت ان لها وجود مميز فيها يتعلق بموضوع النار بالتحديد وعلى وجه الخصوص . (ذلك ان قيمتها هنا لا تكمن في اشتعالها وارتفاع لهبها وبسطها الضوء على ما حولها وانما في غيابها ومن اجل ذلك توارت النار في بقايا الرسوم وفتافيت الطلل) (١) فحضور النار كان له المساحه الكبيرة منذ تتبعنا هذا الموضوع في زمن الاغريق وتعريجا على العصر الجاهلي ودلالات النار في ذلك العصر والتي تعددت ومن سوف ننطلق باتجاه العصر العباسي ونقف على دلالة النار في شعر المتنبي الذي تحكم بافانين القول لابد له ان يزيد من دلالات النار ويتوسع بها

١- ينظر . النار في الشعر وطقوس الثقافة د .جريدي المنصوري المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الدار البيضاء المغرب ص٥٣

٢- المصدر نفسه

ان فكرة الوجود اصلها النار حيث يرجع القدماء حسب اساطيرهم ان اصل الوجود هو من عناصر الطبيعة الثلاثة هو الماء والهواء ويقولون النار وهنالك من قال التراب اما الفكر الفلسفي القديم فقد كان له رأي في ذلك (حمل الفكر الفلسفي على اعتباره المادة التكوينية الاولى التي تجسد الحركة والتغير واعتبار العالم ناشئا عن كتلة نار) (١)

فاالفلاسفة في زمن سقراط وافلاطون وارسطو ومن جاء من بعدهم كانت افكارهم تدور في فلك هذه الفكره الرئيسة والتي هي اصلها النار اي اصل الوجود لذلك كانت التقديس لان الاصل يعتبر ان الحياة قد انبثقت منه لذلك احق بالتقديس

١- مجلة علامات العدد عشرون . ثنائية النور والنار في شعر سعدي يوسف . سعيد المولودي ص٨٧

ويقال ان اصل النار هي سرق من السماء ويقال ان (برومثيوس) هو الذي سرقها وهذه من اساطير الاغريق (١)

والاساطير الاغريقية تكشف الحديث عن النار وعن علاقتها بأصل الكون والوجود كما تكرر ذلك في اساطيرهم عبر قرون .

اما في الهند فهم يرون ان النار خرجت من امرأة وكانت عبارة عن كرة نارية وخرجت بالفلفل الاحمر لذلك اصبحت حارقه (٢)

ويبدو ان اثر التوابل حاضرا حتى في اصل الوجود عند الهند ومن ذلك الحين تستمر هذه النكهة الفكرية الى نكهة غذائية

١- اساطير اغريقية د. عبد المعطي الشعراوي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ص٨٨
٢- المصدر نفسه

وفي مضمار الحديث عن النار ونشئتها والاساطير التي تحدثت عنها كان للحديث معارج على نار جهنم حيث جاء في شريعة حمورابي وعقوباتها كما يصور العصر الاشوري من منظر جهنم المركب حقا (١)

اما بالنسبة لابي العلاء المعري فقد كتب رسالته الشهيرة رساله الغفران والتي اتخذت من ارض جهنم احداثها الى ان عنايتها الكبرى ومحور احداثها كان يتعلق بالشعراء ونقد الشعر .

فهي كانت مزيج بين اهوال يوم القيامة والمخيف في هذا اليوم هو نار جهنم وبينما كان هناك من شعراء ونقاد (٢)

١- ينظر تاريخ جهنم جورج مينو . تعريب انطوان الهاشم لبنان .بيروت (١٩٩٦م) ص٢٢
٢- رسالة الغفران لابي العلاء المعري تحقيق عائشة عبد الرحمن دار المعارف ص٢٠٨

فعندها نصل الى العصر الجاهلي نرى ان الجاهليين كانت لهم انواع من النار وتتعدد بالنسبة لهم وكل نار لها دلالة في حياتهم .

فهناك نار كانت توقد في المزدلفة حتى يرائها من يأتي من مشعر عرفات وهي توقد الى الان (١)

ان النار ودلالتها قد شكلت محورا من محاور مناصب العرب الفكرية ومعتقداتهم الدينية والاسطورية قبل الاسلام واستمر اعتقادهم بذلك حتى بعد ظهور الاسلام وخصصها القران الكريم بعدد كثير من اياته الكريمة (٢)

١- دكتور كامل عبدربه الجبوري . مجلة اللغة العربية وادابها العدد (٧) ص٤٥
٢- نفس المصدر

المبحث الثاني

((النار في ابيات المتنبي))

المبحث الثاني

(ان الماء يجري من جماد وان النار تخرج من زناد) (١)

الشاعر يريد ان يقول كل شي هو اصله من العدم ويظهر في رائعة من الفلسفلة اليونانية او الاغريقية القديمة التي تقول من العدم الى الكون هو وجود ومن الوجود الى العدم هو فساد وبما ان الاعتقاد القديم السائد ان النار هي اصل لكل شي وهي مقدسة فتحدث عن اصلها العدم والاسلام والعلم الحديث يقول كل شي اصله الماء . فقد جمع الشاعر بين النظرة القديمة للوجود وهي النار والنظرة الحديثة وبعد مجيئ الاسلام وهو الماء وهو لم يكن بعيدا عن عصر الاسلام فقد عاش في العصر العباسي .

١- ديوان المتنبي . د . عبد المنعم خفاجي سعيد جوده السحار د.عبدالعزيز شرف ص١١٧ مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي . الفجالة

وطعن كأن الطعن لاطعن عنده

وضرب كأن النار من حره برد (٢)

يمدح (علي بن سيار) ويصف شجاعته ويذكر انه لايبالي بالطعن وشدته والخوف منه كان ذلك لايعني له شيئا لما اتصف به من شجاعته ويصف حرارة السيف وطعنها عنده كأن تلك النار التي تخرج من حرارة ذلك السيف برد فقام بتصوير مطابقة من حرارة النار الى برد وهذه النار لم تكن تذكر في الجاهلية نار السيف اذن ا ن ابا الطيب كان مجدد في هذا الاستعمال او هذا التوظيف الدلالي .

٢- ديوان المتنبي ج٢ ص١١٩

وبنية من خيزران ضمنت

بطيخة نبتت بنار في يده (٣)

يصف المتنبي ان هذه البنية التي هي من خيزران انها نبتت واستقرت كما النار في اليد لما لها من اثر والم بالغ فهنا لايريد وصف صورة النار ولا ولدتها وانما اراد ان يصف اثر او اثار النار في اليد وكيف تتركه على المرء من الم .

زجل يريك الجوء نارا والملا

كالبحر والتلعات روضا ممركا (٤)

فهو يصف الزجل وهو صوت الرعد كيف يكون مصحوبا بالبرق كأنه نار تكشف عن ضلمة الارض واراد بالنار هنا النور والضوء الذي ينبعث منها

٣- ديوان المتنبي د .ص١٢٦ /١

٤- ديوان المتنبي ص٢٠٦ /٣

تسايرها النيران في كل منزل

به القوم صرعى والديار طلول (٦)

ان النيران تساير شيأ وكأنها لن تنفك عنه اين ما ذهب فهي معه وكأنها اضرمت فيه وامتدت معه والقوم هناك قد صرعوا بسبب هذه النيران والتي لم تمتاز عن بقية النار فهي نار حارقه ليس من نيران العرب الاخرى التي كل منها يمتاز عن الاخرى فهذه نار ليس الا اوانها نارحرب ووصف نيران الحرب الحرق ان كانت بالمجاز او بالحقيقة لان نيران السيوف كما وصفها المتنبي قبل هذا حارقه وهذا بالمجاز

٦- ديوان المتنبي ٢٦٦ ج٣

كل هو جاء للدياميم فيها

اثر النار في سليط الذبال (٧)

ففي شطر البيت الثاني يصف الشاعر كيف ان النار تمشي في الذبيل اي في الزرع الذي قد يبس كأنما تمشي في الهشم كنايه عن سرعة الحرق والحطام والاثر البالغ الذي تتركه النار

لا ان يكون هكذا مقالي

فتى بنيران الحروب صال (٨)

يتحدث عن نفسه متفاخرا كحارثة بالفخر بنفسه والاناء التي امتاز او اشتهر بها وعندما قال صال ولم يقل مصلى فابدل اسم المفعول مصلى الى اسم فاعل صال لدلالة اسم الفاعل واثرها في الكلام لانه يتحدث عن قوه وبأس شديد يمتاز به وقت الحرب

٧- الديوان للمتنبي ص٢٨٥ ج٣

٨- الديوان المتنبي ص٣١٢ /٤

فلله وقت ذوب الغش ناره

فلم يبقى الا الصارم او ضارم (٩)

ان لنيران الحرب قد ذوبت كل ماكان لاخير فيه من الرجال والسلاح لكن الشجاع هو الوحيد الذي استطاع ان ينجو من تلك النار ولم تبقى الا سيوف الشجعان والابطال . وكل من كان لا يتصف بالبساله راح هو وسيفه

وما الجمع بين الماء والنار في يدي

باصعب من اجمع الجد والفهما (١٠)

يتحدث المتنبي وهو كله فخرا كما ذكرنا وعرفناه عنه هذا الحال من الفخر بنفسه والذي امتد الى قبيلته وقوميته وغير ذلك ولانريد ان نخرج من السياق الذي نحن في صدده

٩- الديوان / ص٣٣٠ / ٤

١٠- ديوان المتنبي ص٣٦٠ /٢

فهو يقول انه من السير عليه ان يجمع المتناقضين في المضادين في الجمع بيد واحده وهما والنار والماء وهذه الحالة من الجمع يصفها الشاعر ليس اصعب من جدي وفهمي ففخره في ذكائه ودهائه في الكثير من امور الدنيا لذلك كان يلازمه الفخر في حياته .

قربت النار ثم نشأت فيها

كما نشأ العذاري في النعيم (١١)

يقول انه قد نشأ في النار كنايه عن عيشه في ضنك وصعوبة وتحمل ما الم به من مشاق ويصف كل ذلك الذي اتعبه من نيران العذاب الدنيوي انها كانت راحه وغير عابه بها .

كما نشئت البنت العذراء في النعيم فهو يصف نفسه ملتذا بصعوبة الحياة .

١١- ديوان المتنبي

وفي اكفهم النار التي عبدت

قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم (١٢)

وقد قال ابو الفتح يريد سيوفا كالنار في الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد انها عتيق

وقال ابن خطيب : يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اظطراما و اهلاكا . وعبادتهم السيوف اشمالهم بها . كما يشمل المسلمون بالصحف والنصارى بالصلب .

وقد عني بالسيوف التي كانت مطاعه فيه كل وقت ان عبدت المجوس النار . وهي نار تضطرم الى هذا اليوم .

ذكر المجوس هنا في هذا البيت من باب التذكير بعبادة المجوس التي تقدس النار على حساب خالقها

١٢- ديوان المتنبي ص٤/٢٢

المبحث الثالث

الحب

في شعر المتنبي

لقد اشرنا في بحثنا الى ان المتنبي انفرد عن غيره من الشعراء بظاهره معينة هي سريان لغة الحب في موضوعات شعره المختلفة بحيث اتخذت هذه الظاهرة شكل مذهب خاص استقل به ابو الطيب وطبع به معظم شعره فا احدث في عمله ما نعتبره طفره وانقلابا في نظام القصيدة العربية القديمة المستبد مضمونها الشعوري . فقد ارتقى بلغته وسما بها فاصبحت الفاظة ومعانيه عاطفيه قريبه ذات لون نفسي فكري مجرد وجعلنا نحس هذه اللغة ونعجب بها ونتأثر من ابعادها في معظم قصائده على اختلاف اغرضها ومراميها

• لغة الحب في شعر المتنبي تأليف د عبد الفتاح صالح نافع ص٤٦ ط١

لقد كان ابو منصور الثعالبي اول من اشار للغة الحب في شعر المتنبي واستخدمة هذه اللغة في المدح والحرب وان هذه الظاهرة شكلت عنده مذهبا تفرد به ووصل به الى غاية الاحسان والابداع (١)

نود ان نقول ان ملاحظات الثعالبي القيمة والتي تعتبر مفتاحا لفهم نفسية هذا الشاعر العظيم لم ترق للقدماء فلم يضيفوا اليها شيئا ان المذهب الذي فطن اليه الثعالبي يشكل جزء اساسيا لايمكن تجاهله اذ اردنا ان نفهم المتنبي شخصيته وشعره فالمذهب كان جزء من نفس المتنبي واحساسية ما يجيش في صدره من حب عظيم فجاءت لغته الشعرية تحمل سيلا من المشاعر المتدفقة لتعبر عن طوفان نفسه الفياض

١- يتمة الدهر ١٢٧/١
ينظر دراسات في الشعر والمسرح ص٤٧ دمصطفى بدوي دار المعرفة . القاهرة ١٩٦٠

وتسربت لغته في الحب فعبرت عن ذاته ومثله وقيمه وانسابت الى موضوعاته الشعرية المختلفة فغمرت كثيرا من قصائده بشعور الحب والود والنقاء والالفة .

وترك هذا المذهب ابعاد في ذاته وشخصيته في موضوعاته الشعريه المختلفة (١) كذلك اتجه المتنبي في شعر الحب والمدح ويقصد هوالتغني ممدوحية وكان في الحقيقة يتغنى قيمه ومثله وعشق المتنبي ممدوحة وكان في واقع الامر يعشق النموذج الامثل الذي يعيش في اعماقة وانسابت لغته رقيقة ناعمة تعبر عن حبه وعن عشقه لهذه اللغة يغمرها الاخلاص والصدق كلما توسم المتنبي في ممدوحة طموحاته ومثله او ربطته به روابط قومية

١- يتيمة الدهر ج١ ص١٢٧

ثم يخفت صوت الحب رويدا رويدا ويثير التسأول حول صدقه او عدمه عندما يمدح اناسا لا يكن لهم في نفسه مودة او تقديرا . كما في مدائحه لبدر بن عمار وسيف الدولة عن حبا ومودة وعشقا فاننا نجد في مدائحه لكافور وابن العميد وعضد الدولة خليطا مضطربا من التلميح والتصريح وكان يشكو قدره ويود من اعماقه لو لم يكن بينهم . بل نحس في قصائده لكافور حنينا وشوقا متصلا لحبيبه وصديقه سيف الدولة

الحب ما منع الكلام الالسنا

والذ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى

من غير جرما واصلي صلة الفننا

ديوان المتنبي ٤/١٩٥

فنحس عشق الرجل لممدوحة وعظم حبه له . هذا الحب الذي ملك فؤاده فلم يستطع التعبير عنه .

مع انه يود من اعماقة لو قدر على ذلك فان اجمل شكوى العشاق هي الشكوى التي يجهرون بها لانهم يريحون بذلك نفوسهم المعذبة وقلوبهم الواجفة .

ونحس بصدق المتنبي عندما يتمنى ان يصله حبيبه بعد هذا الهجر كذلك شعر بما تركه الفراق من الم في نفس المتنبي ونفس صاحبه لقد غير لونيهما وحولهم الى الصفره والانتقاع بات الحبيبان وقد توقدت انفاسهما لشدة ما لقيا من الم الفراق وحرارة الوجد

● الديوان ١٩٥/٤

وما العشق الاغرة وطماعة

يعرض قلب نفسه فيصاب (١)

ولايرى في العشق الا اغترارا وخداعا وطمعا . ثم لا تلبث هذه النزوه ان تزول بمجرد انتهاء العارض فعلاقته بينه وبين المرأه ليس سوى ساعه متعة يقضيها ثم لا يفكر في العودة اليها فليس في فؤاده مكان دائم للمرأة تستقر فيه فتشغله عن اماله واحلامه وهو يفضل ان تستقر في فؤاده اشياء اخرى عظيمه ترفع من قيمته وتلبي نداء عزيمته

وغير فؤادي للفواني رمية

وغير بناني للزجاج ركاب (٤)

١- ديوان المتنبي : ١ / ١٩٢

٤- ديوان المتنبي :١٩٢/١

عزيز أسى من داؤه الحرق النجل

عياء به مات المحبون من قبل

نلاحظ في ابياته الغزل وصف لعيون المرأة ونفسه في وصف هذا الغزل فيقدم لوحة رائعة لهذا الجمال الغامض في عيون المرأة ولأثره العجيب في الرجل وهو يبدأ القصيدة بداية حاسمة حيث يقرر ان من كان داؤه سواد العيون النجل فلا علاج له ولا دواء . وسيلقى الموت المحتوم كما لقيه من قبله من اصابهم هذا الداء ثم يقدم البرهان لمن ينكر هذه القضية متخذا من نفسه مثالا للعاشق الوله الذي اصيب بمرض العيون فترك فيه اثار تبدو واضحة للعيان وبتقدم تصويرا جميلا لسريان الهوى في النفوس . فليست سواء لحظه ثم يقع المحب فريسة الهواء . فلا يدخل الهوى قلبه الا ويتركه مخبولا لا عقل له

• ديوان المتنبي ١٨٠/٣

جربت من نار الهوى ماتنطفي

نار الغضا وتكل عما تحرق

النار التي يذكرها المتنبي هنا هي واحده من نيران العرب ومن نار العشق والتي يصفها بنار الهوى ووصفه له بصاحب تجربة مع هذه النار ويصور عظيمها كيف انها لاتنطفى سوف يؤدي بها الى ان تصل الى الجسد وتحرقه

● ديوان المتنبي ٣٣٣/٢

وقد خدمت الشاعر اللغة في تعبيره عن عمق حبه خدمة كبرى . فالجده (مفجوعة بحبيبها) وهي (قتيلة شوق) وهذا الشوق الذي تكنه لحبيبها ليس من نوع الشوق الذي يكنه المحبون والعا شقون لا حبائهم والذي قد يلحق بهم العيب والعار.والشاعريحن الى الكأس التي شربت منها(ويهوى لمثواها التراب) وماضما) والهجر (يقتل المحبين)

إن لغة الحب هذه فاضت على القصيدة وطبعتها بطابع الحب حقا إن عاطفة الحزن هي الغلابة ولكن هنا ليست سوى الوجه الآخر لعاطفة الحب العميقة التي يكنها لجدته.واذا كانت القيمة العاطفية للكلمات يجب ان تكون متناسقة مع ماهو مثير(١)

1-Downiy gune E crealivelmagin ation: studiesintnepsychoiygy of L iteratyre : London keganpa41 : 1929

فإن الكلمات والصور هنا حملت من العاطفة شيئا كثيرا .ولقد رأى الدكتور احسان عباس ان مثال على النمو العضوي في القصيدة العربية .ولكنه يرى ان المتنبي يضطرب في التعبير عن عاطفته وانه يدفع ضعفه بإجتلاب القوة وانه بالغ في اظهار ذاته حتى كاد يعصف بالعواطف الحزينة.(٢)

أما ان المتنبي اضطرب في التعبير عن عاطفته فلعل الموقف الحزين الذي كان يعيشه هو الذي ترك أثره في لغته فأعرب احيانا في التعبير ولكن هذا الأعراب ليس شيئا يذكر اذ أخذنا بالأعتبار ان الرجل كان يعتصرالما واجهادا اما مبالغته في اظهار ذاته فهي على العكس أعطت دفعة أقوى لحزنه

٢- فن الشعر د . احسان عباس . دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٥م

وبالتالي لحبه لهذه العجوز التي عرفته جيدا حريصا على منازلة الدهر ومقارعة الحطوب ان هذه مبالغة في اظهار الذات كانت ردة فعل لهذه الفاجعة غير المتوقعة اولا وصرخة في وجه الشامتين الذين نغصوا عليه حياته ووقفوا في وجهه ومنعوه من تحقيق مايضمن له ولجدته حياتا افضل وحظا اوفرثانيا،وبالتالي فالنقمة العارمة والفخر الذاتي جاءا في مكانهما وساهما في تعميق عاطفته الحزينة وأضاف الى لغة حبه بعدا آخر.

- نفس المصدر

الخاتمة

إذ رمزية النار في شعر المتنبي كانت لها جذور تأريخية اعتمد المتنبي على البعض من هذا التجذر لكنه أضاف اليه بعض الرموز وخاصة عندما نجد المتنبي يزاوج بين النار والسيف وكأنما حرارة السيف تنفث نارا في المعارك.ورسم نار الحب بصورة غير ماعرفت عليه هذه الرمزية فجعلها نارا تقضي على من تشتمل في جوفه لم ار وجودا لنار الكرم في شعر المتنبي يبدوا ان كان هو من يطلب العطاء ولايعطي مافي يده لذلك اغفل او تغافل عن هذه الرمزية التي تدل على الكرم.ففي هذا البحث تعددت صور النار في شعر المتنبي وكانت ترتبط ولو بخيط بسيط بالنار منذ العصور القديمة مع تطور

الدلالة واتساعها بالنسبة الى شاعرنا حيث تحرك داخل مساحات واسعة في هذه الرمزية والتي بدت اكثر جلاءً في الشعر لتطور الألفاظ اللغوية من جانب ومن جانب آخر انفتاح الشاعر وحصرها على اسباب الحضارة التي غيرت النظرة الى الكثير من الأشياء واضافت شيئا من التطور عليها وقد تيسر لنا كتابة هذا البحث بفضل الله (تعالى) وفضل استاذنا المشرف الأستاذ الدكتور شاكر هادي التميمي الذي امدنا بالمصادر ووجهنا الى مايخدم البحث فجزاه الله عنا خيرا وجعله نبراسا يستضيء به طلبة العلم .هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة العالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

المحتويات

١-القرآن الكريم

٢-لسان العرب لأبن منظور

٣-اساطير اغريقية دكتور عبد المعطي الشعراوي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢

٤-تاريخ جهنم. جورج مينو .تعريب انطوان الهاشم .لبنان بيروت ١٩٩٦

٥-رسالة الغفران.لأبي العلاء المعري.تحقيق عائشة عبد الرحمن دار المعارف

٦-كتاب الأوائل .م ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل العسكري.الطبعة الاولى بيروت لبنان

٧-النار في الشعر وطقوس الثقافة .دكتور جريدي المنصوري المركز الثقافي العربيب بيروت لبنان الدار البيضاء المغرب ط٢٠٠٢

٨-ديوان المتنبي د- عبد المنعم خفاجي سعيد جودة السحار مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي الفجالة

د-عبد العزيز شرف

٩-لغة الحب في شعر المتنبي دكتور عبد الفتاح صالح نافع دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى

المجلات

١-مجلة علامات ثنائية النور والنار العدد٢٠ في شعر سعدي يوسف .سعيد المولودي

٢-مجلة اللغة العربية وآدابها العدد السابع .الدكتور كامل عبد ربه الجبوري

الفهـــــــرس

الموضوع	الصفحة
إقرار المشرف	أ
إقرار اللجنة المناقشة	ب
الاهداء	جـ
المقدمة	د – هـ
المبحث الاول	١
اصل النار	٢-١٣
المبحث الثاني	
النار في ابيات المتنبي	١٤-١٢
المبحث الثالث	
الحب في شعر المتنبي	٢٢-٣٢
الخاتمة	٣٣-٣٤
المحتويات	٣٥